

**GREEN SPACES FROM THE PERSPECTIVE OF THE
POPULATION OF THE CITY OF SOUSSE (TUNISIA)**

المساحات الخضراء من منظور سكان مدينة سوسة (تونس)

آمال الجلاصي - جامعة سوسة - المعهد العالي للعلوم الفلاحية شط مریم

Jlassi Amel -Higher Agronomic Institute of Chott Meriem

الملخص

ينص الهدف 11 من خطة التنمية المستدامة لعام 2030 على جعل المدن شاملة للجميع وآمنة و قادرة على الصمود ومستدامة وتؤكد النقطة 11-7 على ضرورة توفير سبل استفادة الجميع من مساحات خضراء وأماكن عامة آمنة وشاملة للجميع ويمكن الوصول إليها ولا سيما بالنسبة للنساء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة بحلول عام 2030.

يهدف البحث إلى توفير معطيات واقعية لأصحاب القرار حول المتطلبات الحقيقية للسكان في مجال المساحات الخضراء. بين البحث الذي تم إعداده بمدينة سوسة الواقعة بالوسط الساحلي للبلاد التونسية، أنه من الضروري تنويع تصاميم المساحات الخضراء بين عصرية و بسيطة حتى تستفيد منها جميع الفئات الاجتماعية وأن بعض مكونات التهيئة تفضل مطلب ضروري كمرافق السيارات والمركبات الصحية وكراسي الاستراحة. و حتى تحافظ المساحات الخضراء على قدرتها على استقطاب الزوار، من الضروري توفير الامن وفرض السلوك الحضاري داخلها بالإضافة لإيلائها الصيانة والعناية المتواصلين.

الكلمات المفاتيح: المشهد الحضري، المساحات الخضراء، المدينة المستدامة، الاستيطان ومدينة سوسة.

Abstract

Goal 11 of the 2030 Agenda for Sustainable Development stipulates that cities are inclusive, safe, resilient and sustainable, and point 11.7 emphasizes the need for universal access to safe, accessible and inclusive green spaces and public spaces, especially for women, children, the elderly and The aim of this research is to provide factual data to decision-makers on the real requirements of the population in this area.

The study showed that it is necessary to diversify the designs of green spaces between modern and simple in order to benefit all social groups. It also showed that some of the components of the configuration remain a necessary requirement such as car park, sanitary bloc and rest bench. It is necessary to provide security and impose civilized behavior within these spaces in addition to giving them ongoing maintenance and care in order to maintain their attractiveness.

Key words: urban landscape, green spaces, sustainable city, questionnaire, the city of Sousse

المدخل:

يهدف هذا البحث إلى تحديد المتطلبات الحقيقية في مجال المساحات الخضراء لسكان مدينة سوسة الواقعة ساحل البلاد التونسية. قمنا خلال هذا البحث بطرق واستراتيجيات مختلفة فاعتمدنا البحث المختلط. خلال البحث الميداني قمنا بالملاحظة البسيطة داخل المساحات الخضراء (التقاط الصور) بالإضافة إلى استبيان شمل عينة مكونة من 200 ساكن من سكان مدينة سوسة يحتوي على 17 سؤال حول المساحات الخضراء داخل مدينة سوسة (تم اعتماد أسئلة مقيدة و أخرى مفتوحة).

نص البحث

المقدمة:

تساهم المساحات الخضراء في تحسين نوعية الحياة وتحقق الرفاهية الفردية والجماعية داخل المدينة فهي مكون اساسي من مكونات المشهد الحضري. يحاول هذا البحث فهم طبيعة العلاقة بين الفرد و الحدائق العمومية في مدينة سوسة و هل أنها تستجيب لمتطلباتهم الحقيقية؟

فرضية البحث : تلعب المساحات الخضراء دور هام في استدامة التنمية داخل المدن ولكي يقبل عليها المواطن لا بد من تكون آمنة ويغلب السلوك الحضاري على العلاقة القائمة بين مرتاديه وإيلائها العناية والصيانة اللازمان.

المساحة الخضراء هي جزء من البنية التحتية الخضراء و عنصر أساسي من الفضاء العمومي المفتوح وتمثل إحدى الخدمات العامة التي تقدمها المدينة لسكانها وتساهم في النهوض بالصحة العامة. فمن الضروري اذا السعي لكي تكون زيارة هذه المساحات متاحة لجميع السكان¹.

¹ Réseau français des villes-Santé de l'OMS 2017.Espaces verts urbains : un plaidoyer pour agir. P2

دور اقتصادي

تساهم المساحات الخضراء في جاذبية المدينة وتخلق فرص عمل لطالبي الشغل ولأصحاب الشهادات العليا كمشاريع تهيئة المساحات الخضراء والعناية بها ومشاريع بعث المنابت، ... كما تزيد المساحات الخضراء المهينة بعناية من قيمة العقارات المحيطة بها.²



1 استعمال المساحات الخضراء لتسويق العقارات³

دور ترفيهي

تأثر نوعية العراسات و كثافتها، ودرجة العناية بها بالإضافة إلى المعدات والمرافق الترفيهية الموجودة بالحديقة العمومية على عدد زوارها ونوعيتهم.⁴



2 ألعاب ترفيهية بمنته ابن الجزائر¹

² WACHTER, S.M et BUCCHIANERI, G.W. 2008. What is a Tree Worth? Green-City Strategies, Signaling and Housing Prices. *Real Estate Economics*, 36, 213-239.

³ مجلة تونس العقارية عدد 147. 2017 ص 40

⁴ Bjerke et al., 2006. Bjerke, T., T. Ost Dahl, C. Thrane, et E. Strumse, 2006, Vegetation density of urban parks and perceived appropriateness for recreation, *Urban Forestry & Urban Greening*, 5, 1, pp 35-44.

المحافظة على التنوع البيولوجي

تلعب المساحات الخضراء دورا هاما الحضري في حفظ التنوع البيولوجي بحماية الأصناف النباتية المحلية والإقليمية المهددة بالانقراض.⁵



3 شجرة صنوبر حلي بمنزله بوجعفر

دور تربوي وثقافي

تمتاز بعض المساحات الخضراء بقيمتها التراثية المعترف بها بسبب جودتها الطبيعية الاستثنائية أو لارتباطها بحدث تاريخي معين وبالتالي تصبح من "العناصر الأساسية المكونة لهوية المدينة."⁶



4 حديقة بوجعفر بمدينة سوسة

5 Borgstrom, S. T., T. Elmqvist, P. Angelstam, and C. Alfsen-Norodom. 2006. «Scale mismatches in management of urban landscapes». Ecology and Society, vol. II, no 2, p.12.

⁶ CERTU, 2009. Composer avec la nature en ville. Lyon, collection du CERTU (Centre d'Etudes sur les Réseaux, les Transports, l'Urbanisme et les Constructions Publiques, 1^{er}ed., 375 p.



5 حديقة بوجعفر بمدينة سوسة

تنظيم الامتداد العمراني بالمدينة

تساهم المساحات الخضراء في تنظيم الامتداد العمراني فهي تمكن من السيطرة على الكثافة العمرانية وتنظيم الحيز الحضري⁷. فتساهم في جماليات المدينة ووضوحها من خلال تباينها مع المساحة المبنية.⁸



6 حديقة 14 جانفي بمدينة سوسة

الفوائد الاجتماعية للمساحة الخضراء في المدينة

يلعب الفضاء الأخضر دورًا هامًا في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ويعزز الشعور بالانتماء للمدينة.⁹ توفر المساحات خضراء فرص للترفيه المجاني أو بكلفة بسيطة للأشخاص ذوي الموارد المالية

⁷ Bengston, D.N, 1. Fletcher, et K. Nelson. 2004. « Public policies for managing urban growth and protecting open space: policy instruments and lessons learned in the United States». Landscape and Urban Planning, vol. 69, p. 271-286.

⁸ Rebois D. (1999), « La nature dans le projet urbano-architectural », Ville contre-nature.Philosophie et architecture, Paris, La découverte, p. 247-253.

⁹ KIM, J. et KAPLAN, R. 2004. Physical and psychological factors in sense of community: new urbanist kentlands and nearby orchard village Environment and Behavior, 36, 313 ,340.

المتواضعة خاصة إذا كانت على مسافة قريبة.¹⁰ كما تدعم التنوع الثقافي والتماسك الاجتماعي بين الأفراد.¹¹

تعزيز الصحة العامة

تساعد المساحات الخضراء على الاسترخاء النفسي وتحد من تلوث الهواء والضوضاء وتلطف الجو. كما تشجع على المشي و النشاط البدني مما يحسن الحالة البدنية ويقلل من خطر السمنة و يحسن في أداء الجهاز المناعي للأطفال.¹² والمساحات الخضراء مهما كانت مساحتها توفر للأفراد العديد من الاحتياجات الغير الملموسة، كالصحة العقلية والنفسية وتحد من توتر سكان المدن.¹³

حماية البيئة

تساهم المساحات الخضراء في امتصاص الملوثات الجوية وتشكل منطقة حماية ضد التلوث الجوي والصوتي. كما تقوم بتحسين المناخ المحلي من خلال التعرق و توفير الظل بالإضافة إلى ذلك فهي تشكل حاجز واقى للمساكن خلال فترات الرياح القوية وتحسن مرونة المدن خلال الظروف الطبيعية القاسية كموجات الحرارة والأمطار الغزيرة والفيضانات.¹⁴

تقديم مكان البحث

تفتح مدينة سوسة على البحر الأبيض المتوسط وتمتاز بمناخ معتدل وبموروث ثقافي وتراثي ومعماري ثمين بالإضافة إلى نمط عصري أكسبها خصوصية حضرية مزدوجة. وتشهد العديد من المعالم كالرباط والجامع الكبير والأسوار والقصبة على تاريخها العريق. تم تصنيف المدينة العتيقة ضمن التراث العالمي يونسكو سنة 1986 . ميزاتنا الطبيعية وموقعها الاستراتيجي جعلها وجهة محبة للسياح والمستثمرين فانتصبت النزل بشرطها الساحلي الشمالي. واحتل النشاط الصناعي جنوب المدينة وتحديدا منطقة سيدي عبد الحميد.

¹⁰ Hudson, Mark. 2000. «Les besoins d'une nature urbaine: un rapport de recherche ». cité par S. Arce. 2009. Conservation de la biodiversité en milieu urbain: considérations écologiques et analyse du cas de Montréal p.108.

¹¹ (Elmqvist et al.,2004; Thompson, 2002).

¹² OMS. 2016. *Urban green spaces and health*. Copenhagen: WHO Regional Office for Europe, 2016

¹³ Chiesura A (2004) The role of urban parks for the sustainable city. *Landscape and Urban Planning* 69:129–139

¹⁴ Gill S.E., Handley J.F., Ennos A.R. et Pauleit S. 2007. Adapting cities for climate change: the role of the green infrastructure. *Built Environment* 33, 115-133.



7 الموقع الجغرافي لمدينة سوسة¹⁵



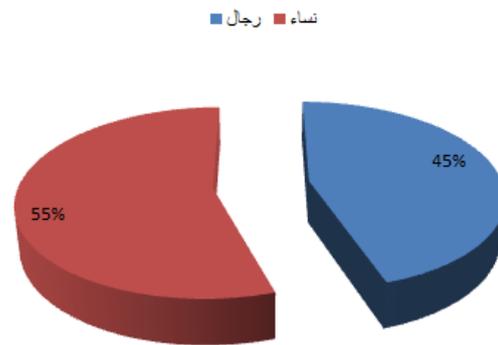
8 الموقع الجغرافي لمدينة سوسة¹⁶

عينة البحث

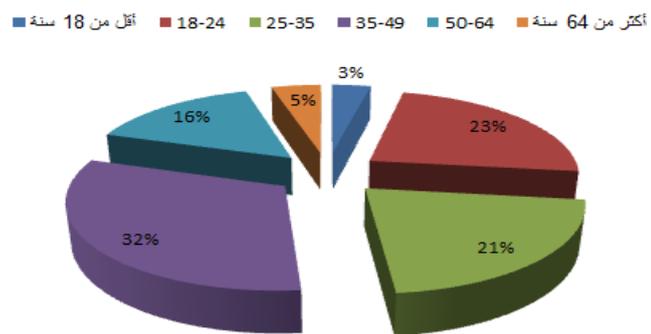
تتكون عينة البحث من 200 ساكن من سكان مدينة سوسة 45% رجال و 55% نساء (الرسم البياني عدد 1). تم القيام بالاستبيان خلال سنتي 2016 و 2017. وتقدم الرسوم البيانية التالية عدد 2 و عدد 3 و عدد 4 معطيات حول عينة البحث: توزيع الشرائح العمرية و المستوى الدراسي ونوعية النشاط

¹⁵ بلدية سوسة. 2010 الأجداد 21 المحلية لمدينة سوسة. ص. 6.

¹⁶ بلدية سوسة. 2010 الأجداد 21 المحلية لمدينة سوسة. ص. 6.



9 عينة البحث

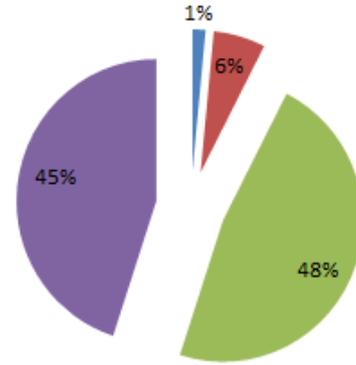


10 توزيع الشرائح العمرية لعينة البحث



11 نوعية نشاط أفراد العينة

■ أمي ■ مستوى ابتدائي ■ مستوى ثانوي ■ مستوى جامعي



12 المستوى الدراسي لأفراد العينة

نتائج الزيارات الميدانية للمساحات الخضراء

بينت الزيارات الميدانية للمساحات الخضراء بمدينة سوسة اختلاف هذه المساحات من حيث نوعية التصميم وحالة التهيئة وقدرتها على استقطاب الزوار. وقد لاحظنا جاذبية المساحات الخضراء الواقعة وسط المدينة على غرار حديقة سيدي يحيى (صورة عدد 15) ومنتزه بمنته ابن الجزار مقارنة بالمساحات الموجودة بأحواز المدينة كمنتزه حمادة الدويك والاولمبي. كما تبين أن بعض هذه الفضاءات تشكوا من قلة العناية والصيانة (صورة عدد 18 حديقة بوجعفر).



13 منتزه حمادة الدويك



14 منتزه الأسوار



15 حديقة سيدي يحيى تستقطب العديد من الزوار



16 حديقة سيدي يحيى



17 منطقة خضراء بحي الرياض

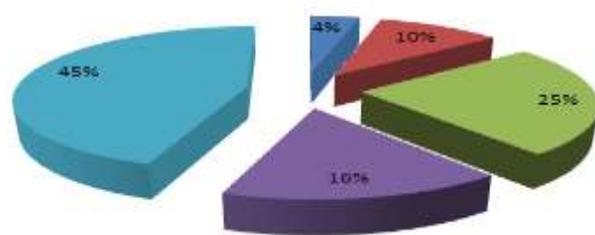


18 حديقة بوجعفر تشكو من قلة العناية والصيانة

نتائج الاستبيان

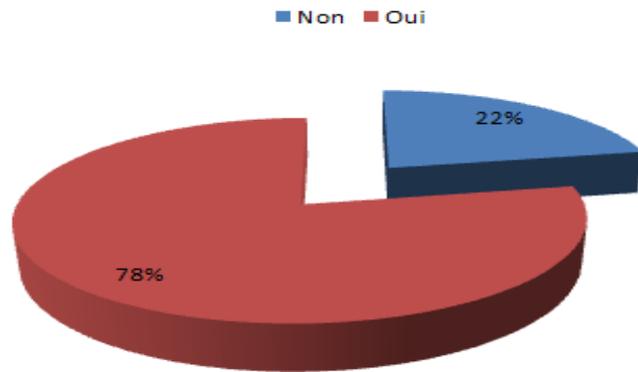
يؤكد أكثر من نصف أفراد العينة على أهمية زيارة الحدائق العمومية (الرسم البياني عدد 19)

غير مهم مطلقاً 2 3 4 5



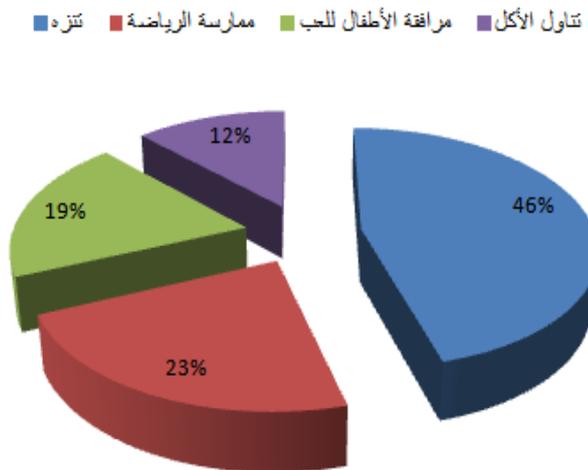
19 رسم بياني لأهمية زيارة الحدائق العمومية: 1= ليس مهماً على الإطلاق ، 5 = مهم جداً ؛

وقد أكد أكثر من ثلاثة أرباع العينة (78 %) على أنهم زاروا المساحات الخضراء بمدينة سوسة على الأقل مرة واحدة (الرسم 20).



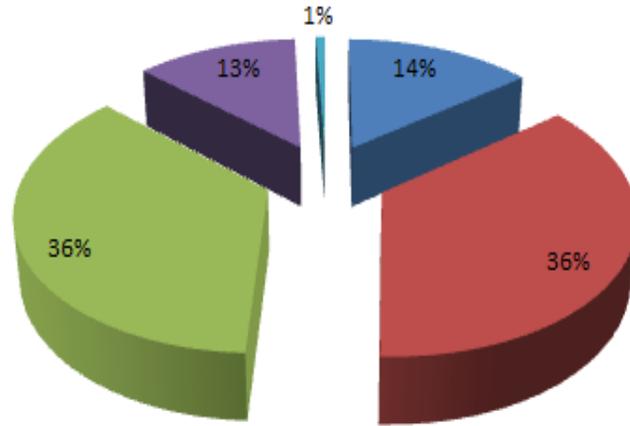
20 رسم بياني: هل سبق وزرت الحدائق العمومية ببلدية سوسة نعم /لا ؟

بين الاستبيان (رسم البياني عدد21: الممارسات المفضلة لرواد المساحات الخضراء بمدينة سوسة) أن التنزه والاسترخاء يظلان الممارسات المفضلة لرواد المساحات الخضراء بمدينة سوسة، تليها ممارسة الرياضة ومرافقة الأطفال للعب. في حين أن تناول الطعام بالحدائق العامة بدى كممارسة غير جذابة (فقط 12 % من أفراد العينة) قد يكون بسبب عدم وجود المرافق اللازمة لذلك.



21 رسم البياني للممارسات المفضلة لرواد المساحات الخضراء بمدينة سوسة

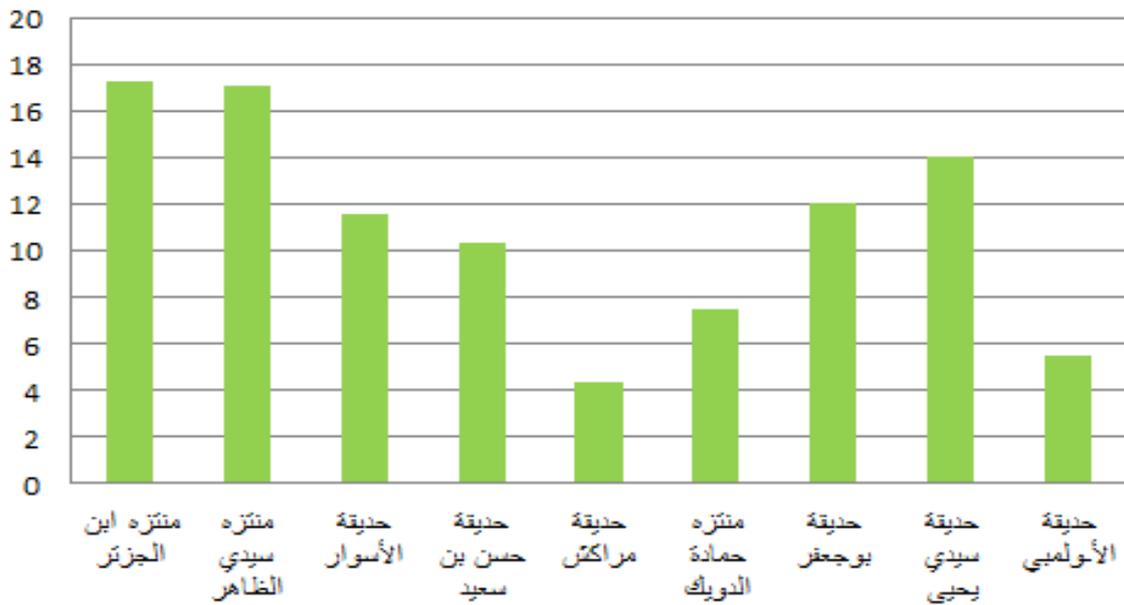
يوم ■ نصف يوم ■ بين 1س و2ساعة ■ بين 30دق و60دق ■ أقل من نصف ساعة



22 رسم بياني للوقت المقضى بالحدائق العمومية؟

أكد أجل المستجوبين (حوالي 85 %) أن المدة التي يقضوها داخل المساحات الخضراء لا تتجاوز الساعتين.

المساحات الخضراء العامة الأكثر جاذبية في بلدية سوسة

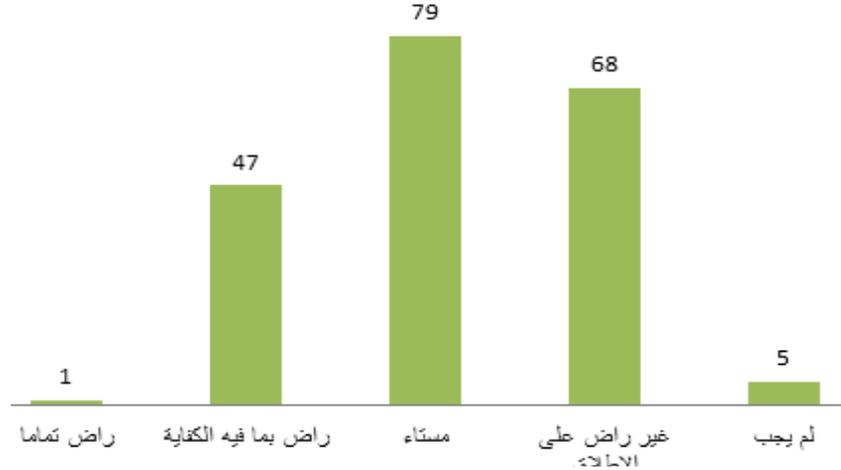


23 رسم البياني للمساحات الخضراء العامة الأكثر جاذبية في بلدية سوسة

حسب (رسم البياني عدد23: المساحات الخضراء العامة الأكثر جاذبية في بلدية سوسة)، فإن المساحات الخضراء في وسط المدينة هي الأكثر جاذبية على غرار منتزه ابن الجزائر ومنتزه سيدي الظاهر

وحديقة سيدي يحيى. في حين تبقى الحدائق العمومية الواقعة بأحواز مدينة سوسة أقل جاذبية واستقطاب للزوار على غرار حديقة الأولمبي وحديقة مراكش ومنتزه حمادة الدويك.

درجة الرضاء عن حالة المساحات الخضراء ببلدية سوسة



24 رسم بياني لدرجة الرضاء عن حالة المساحات الخضراء ببلدية سوسة

عبر حوالي ثلاث أرباع أفراد العينة عن عدم رضاهم عن وضعية المساحات الخضراء داخل بلدية سوسة (147 شخص من جملة 200 شخص).

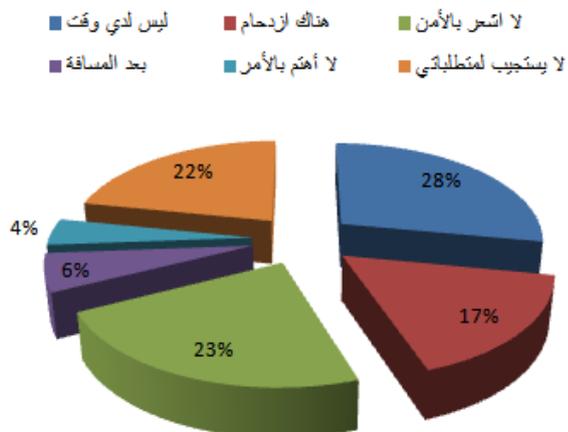
قدمنا لأفراد العينة سؤال مفتوح: ما الذي يجذبك إلى زيارة الحدائق العمومية؟ تمت قراءة كل الإجابات وتم توزيعها على خمس محاور كما يلي: المكونات المادية و مكونات نباتية و الصيانة وحسن التصرف و الضوابط الاجتماعية و محور يصعب تصنيفه. يقدم "جدول عدد 1: ما الذي يجذب أفراد العينة لزيارة الحدائق العمومية" المحتوى المفصل لكل محور.

جدول1 ما الذي يجذب أفراد العينة لزيارة الحدائق العمومية

المحتوى	المحور
الإضاءة- مطعم - مشرب- مركب صحي أماكن للأكل - ساحة العاب للاطفال بسيطة ومجانية او غير مكلفة - نافورة - بركة مياه - حاويات- تجهيزات رياضية وفضاءات لممارسة الرياضة- ممرات للتنزه -كراسي استراحة-	المكونات المادية

امكان للراحة والمطالعة - حديقة حيوانات	
نباتات محلية (ياسمين زيتون نخيل) - أزهار مختلفة الألوان - أشجار كبيرة الحجم - عشب - صباريات	مكونات نباتية
النظام - توفير خدمات - الجاذبية - العناية بالحديقة - وجود حارس - التهيئة - نظافة المكان - آمن	الصيانة وحسن التصرف
نوعية الزوار - مكان تحضر - مكان للعائلة مكان مفتوح للأشخاص المتحضرين - تحديد عدد الزوار	الضوابط الاجتماعية
الشعور بالراحة النفسية - الأجواء - المشاهد الطبيعية الجميلة - الهدوء الاسترخاء - الترفيه مكان قريب - واسع	محور يصعب تصنيفه

يقدم الرسم البياني عدد 11 فكرة إجابة أفراد العينة على السؤال التالي: لماذا لا تذهب إلى الحدائق العامة؟ فيبين أن الأسباب الرئيسية لعدم الذهاب إلى الحدائق العامة هو قلة الوقت وعدم الشعور بالأمان داخل هذه الفضاءات بالإضافة لعدم استجابتها للمتطلبات الحقيقية لتطلعات أفراد العينة.



رسم البياني لأسباب عدم الذهاب إلى الحدائق العامة

بهدف مزيد التعمق في معرفة أسباب العزوف على زيارة المساحات الخضراء، قدمنا السؤال المفتوح التالي ما الذي يمنحك من زيارة المساحات الخضراء؟ تمت قراءة كل الإجابات وتم توزيعها على خمس محاور كما يلي: قلة الصيانة و قلة التحضر (التصرفات الغير حضرية) و سوء التصرف ونقص في بعض التجهيزات و نقص الأمن و محور يصعب تصنيفه. يقدم "جدول عدد 2: ما الذي يمنح أفراد العينة من زيارة الحدائق العمومية" المحتوى المفصل لكل محور.

جدول 2 أسباب عزوف أفراد العينة عن زيارة الحدائق العمومية

المحتوى	المحور
الايوساخ - نقص العناية بالمكان - الحشرات والبعوض - الإهمال	قلة الصيانة
قلة الاحترام - شرب الخمر -الكلام البذيء -نوعية الأشخاص الذين يرتادون المنتزهات -قلة التحضر -سوء تصرف الزوار	قلة التحضر (التصرفات الغير حضرية)
قلة النظام - لا توجد مرافق للسيارات - مشاهد غير جذابة -الدخول بمقابل - مكلف - قلة النظام - خدمات غائبة أو بمقابل - نقص كراسي الاستراحة -قلة التجهيزات - إكتظاظ -لا توجد حاويات -لا توجد مركبات صحية	سوء التصرف ونقص في بعض التجهيزات
عدم الشعور بالأمان - غير آمنة - لا توجد شرطة -تشعر بالخوف - وجود لصوص	نقص الأمن
الضحيج بالمناطق الخضراء الواقعة وسط المدينة	محور يصعب تصنيفه

نتائج الوثائق الغير رسمية

أثناء البحث جمعنا بعض الوثائق الغير رسمية المتمثلة في الصحف الوطنية. بينت جريدة الشروق في عددين لها الأول بتاريخ 20 سبتمبر 2018 . ص 13 و الثاني بتاريخ 18 أفريل 2016 . ص 08. أن قلة الصيانة

الخاتمة:

تساهم المساحات الخضراء في تحسين نوعية الحياة وتحقيق الرفاهية الفردية والجماعية داخل المدينة وهي مكون اساسي من مكونات المشهد الحضري. بين البحث المنجز بمدينة سوسة اختلاف قدرة هذه المساحات على استقطاب الزوار. فالمساحات الخضراء الواقعة وسط المدينة على غرار حديقة سيدي يحيى ومنتزه ابن الجزار تعتبر جذابة مقارنة بالمساحات الموجودة بأحواز المدينة.

تعود أسباب العزوف عن زيارة المساحات الخضراء، لعدم الشعور بالأمان داخلها بالإضافة لعدم استجابتها للمتطلبات الحقيقية للسكان. فالعديد من هذه الفضاءات تشكوا من قلة العناية والصيانة بالإضافة إلى افتقارها لمكونات ضرورية كمرافق السيارات والمركبات الصحية. بالإضافة للتصرفات الغير حضرية لبعض زوارها كشرب الخمر والكلام البذيء. وهو ما يؤكد فرضية البحث " تلعب المساحات الخضراء دور هام في استدامة التنمية داخل المدن ولكي يقبل عليها المواطن لابد من تكون آمنة ويغلب السلوك الحضاري على العلاقة القائمة بين مرتاديهما وإيلائها العناية والصيانة اللازمان".

لتوفير سبل استفادة الجميع من مساحات خضراء نقترح تنوع تصاميم المساحات الخضراء بين عصرية و بسيطة لاستقطاب جميع الفئات الاجتماعية وتجهيزها بمرافق السيارات والمركبات الصحية والتجهيزات الحضرية كالكراسي والحاويات وصيانتها بصفة دورية، بالإضافة لتوفير الامن وفرض السلوك الحضاري بها. كما أن للتحسيس بالفوائد الإيجابية للمساحات الخضراء على الفرد والمجموعة دور هام في دعم الإقبال على زيارتها والاستفادة منها.

قائمة المصادر

WACHTER, S.M et BUCCHIANERI, G.W. 2008. What is a Tree Worth? Green-City Strategies, Signaling and Housing Prices. *Real Estate Economics*, 36, 213-239.

Réseau français des villes-Santé de l'OMS 2017.Espaces verts urbains : un plaidoyer pour agir. P2

Bjerke et al., 2006). Bjerke, T., T. Ost Dahl, C. Thrane, et E. Strumse, 2006, Vegetation density of urban parks and perceived appropriateness for recreation, *Urban Forestry & Urban Greening*, 5, 1, pp 35-44.

Borgstrom, S. T., T. Elmqvist, P. Angelstam, and C. Alfsen-Norodom. 2006. «Scale mismatches in management of urban landscapes». *Ecology and Society*, vol. II, no 2, p.12.

CERTU, 2009. Composer avec la nature en ville. Lyon, collection du CERTU (Centre d'Etudes sur les Réseaux, les Transports, l'Urbanisme et les Constructions Publiques, 1^{er} ed., 375 p.

Rebois D. (1999), « La nature dans le projet urbano-architectural », Ville contre-nature. Philosophie et architecture, Paris, La découverte, p. 247-253.

KIM, J. et KAPLAN, R. 2004. Physical and psychological factors in sense of community: new urbanist kentlands and nearby orchard village Environment and Behavior, 36, 313 ,340.

Hudson, Mark. 2000. «Les besoins d'une nature urbaine: un rapport de recherche ». cité par S. Arce. 2009. Conservation de la biodiversité en milieu urbain: considérations écologiques et analyse du cas de Montréal p.108.

Bengston, D.N, I. Fletcher, et K. Nelson. 2004. « Public policies for managing urban growth and protecting open space: policy instruments and lessons learned in the United States». Landscape and Urban Planning, vol. 69, p. 271-286.

OMS 2016. *Urban green spaces and health*. Copenhagen: WHO Regional Office for Europe, 2016

Gill S.E., Handley J.F., Ennos A.R. et Pauleit S. 2007. Adapting cities for climate change: the role of the green infrastructure. Built Environment 33, 115-133.

بلدية سوسة، 2010 الأجداد 21 المحلية لمدينة سوسة. ص. 6.

<http://www.euro.who.int/fr/health-topics/environment-and-health/pages/news/news/2016/11/who-report-shows-urban-green-spaces-deliver-multiple-health-benefits>